The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Chron 19:1-20:12[1]	2أخبار 19: 1 20: 12
#519	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 831
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، تناوَلُ القسُّ تشَك نهايةَ آسا الذي أصرَّ على الاتِّكالِ على ذراعِ البشرِ في آخرِ أيَّامه قبل موتِه بمرضٍ في رِجلَيه، كما تناوَلَ بداياتِ عهدِ يهوشافاطَ بن آسا، وكيف كان على علاقةٍ جيِّدةٍ بالملكِ الشرِّيرِ أخآبَ، الذي كانَتْ نهايَتُه في معركةٍ مع الأراميِّينَ في راموتَ جِلعادَ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف يستعرضُ القسُّ تشَك تبِعاتِ التحالُفِ الذي أقامَه يهوشافاطُ، الملكُ الصالحُ، مع أخآبَ الشرِّيرِ قبلَ أن يُقتَلَ أخآبُ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ التاسعَ عَشَرَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشوعٍ بينما يتابعُ القسُّ تشَك تأمُّلاتِه في أحداثٍ جديدةٍ من حياةِ الملكِ يهوشافاطُ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، من الأصحاحِ التاسعَ عشرَ، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ، ولكنْ قبل ذلك سوف يستَعرضُ القسُّ تشَك بعضَ الأفكارِ عن الحُكمِ في عَهدِ الملكِ يَهوشافاطَ.

نحن نتناوَلُ الآنَ، أعزَّائي المستمِعينَ، فترةَ حُكمِ المَلِكِ يَهوشافاطَ، الذي كانَ في مُعظَمِ أيَّامِه ملكًا صالِحًا، وقد عملَ على تطويرِ الكثيرِ من الإصلاحاتِ الروحيَّةِ. ومع ذلكَ، فقد كانَ جانبٌ واحدٌ من حُكمِه خاطئًا، وهو رغبَتُه في مُصاهَرةِ الملكِ الشرِّيرِ أخآبَ الذي

[1] في النصِّ الأصليِّ، يقترح إنهاء العِظةِ عند العدد التاسِع، لكنِّي وجدتُ أنَّ من الأنسبِ إنهاؤها عند العدد الثانيَ عشرَ.

كانَ، كما نعلَمُ، ملكَ المملكةِ الشماليَّةِ قبلَ أن يُقتَلَ على يدِ الأراميِّينَ. ومن المعلومِ أنَّ أخآبَ كانَ أحَدَ أشرِّ الملوكِ الذين تولَّوا مَقاليدَ حُكْمِ المملكةِ الشماليَّةِ. ومن المستَغرَبِ أن يكونَ يَهوشافاطُ في إطارِ علاقةٍ وثيقةٍ بمِثلِ هذا الملكِ الشرِّيرِ.

وفي هذا السِّياقِ، نقرأ في رسالةِ يعقوبَ الأصحاحِ الرابعِ والعددِ الرابعِ منه، والذي يقول:

''...أما تعلَمونَ أنَّ مَحَبَّةَ العالَمِ عَداوَةٌ للهِ؟ فَمَنْ أرادَ أنْ يكونَ مُحِبًّا للعالَمِ، فقد صارَ عَدُوًّا للهِ''.

وفي العلاقةِ التي كانَتْ قائمةً بين هذينِ الملكَينِ، كانَ أخآبُ يمثِّلُ حياةَ العالَمِ ونظامَه. لذلك يصعُبُ علَينا أن نفهَمَ الأمرَ الذي دفعَ ملكًا تقيًّا وبارًّا مثلَ يَهوشافاطَ إلى إقامةِ علاقةٍ وثيقةٍ بملكٍ شرِّيرٍ مِثلَ أخآبَ. وكانَتْ عواقِبُ هذه العلاقةِ كارثيَّةً، ليس على يهوشافاطَ نفسِه، بل على ابنِه الذي تولَّى عرشَ المملكةِ من بعدِه. وسنعرفُ تلك العواقبِ بعدَ قليلٍ.

وبالعَودةِ قليلًا إلى ما قبلَ المعركةِ التي قُتِلَ فيها أخآبُ، دعا أخآبُ يهوشافاطَ لزيارتِه في السامرةِ، وعَرَضَ عَلَيهِ أن يخرُجَ معَه لمحارَبةِ الأراميِّينَ في راموتِ جلعادَ، وهي المعركةُ التي كَتَبَتْ نهايةَ أخآبَ، وشكَّلَتْ تهديدًا حقيقيًّا على حياةِ يهوشافاطَ، حيث كانَ مُطارَدًا من الأراميِّينَ، لكنَّهُم ميَّزوا أنَّه ليسَ ملكَ العبرانيِّينَ الذي كانوا ينوونَ قتلَه. وبعد تلكَ المعركةِ عادَ يهوشافاطُ إلى أورُشَليم، ونقرأ عن ذلك في العددِ الثاني من الأصحاحِ التاسِعَ عشرَ، وجاء فيه:

''وخرجَ للِقائِهِ ياهو بنُ حَناني الرَّائي وقالَ للمَلِكِ يَهوشافاطَ: "أتُساعِدُ الشِّرِّيرَ وتُحِبُّ مُبغِضي الرَّبِّ؟ فلذلكَ الغَضَبُ عَلَيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ''.

إذًا قرأنا أنَّ النبيَّ وبَّخَ يهوشافاطَ، وحملَ التوبيخُ رسالةً من اللهِ العادلِ بسبب معاوَنةِ يهوشافاطَ لأخآبَ الذي لم يكُنْ يتَّقي الربَّ، وبسببِ محبَّةِ يَهوشافاطَ لهذا الملكِ الشرِّيرِ.

وفي هذا الإطارِ، يقولُ بولسُ الرسولُ في رسالتِه الثانيةِ إلى أهل كورِنثوسَ، الأصحاحِ السادِسِ والعددَينِ الرابعَ عشرَ والخامسَ عشرَ:

''لا تَكونوا تَحتَ نِيرٍ مع غَيرِ المؤمِنينَ، لأنَّهُ أيَّةُ خُلطَةٍ للبِرِّ والإثمِ؟ وأيَّةُ شَرِكَةٍ للنُّورِ مع الظُّلمَةِ؟ وأيُّ اتِّفاقٍ للمَسيحِ مع بَليعالَ؟ وأيُّ نَصيبٍ للمؤمِنِ مع غَيرِ المؤمِنِ؟''.

فالتحذيرُ واضحٌ ويقولُ لنا إنَّ علَينا ألَّا نكونَ تحت نيرٍ غيرِ متكافئٍ مع غير المؤمنين. لأجل ذلك وبَّخَ النبيُّ الملكَ على إقامةِ مِثل هذه العلاقةِ. فقد كان يسعى إلى توطيدِها، وكانَ

يُبادِرُ بالزيارةِ أحيانًا، كما كانَ مستعدًّا لتَقديمِ جَيشِه وشعبِه في سبيلِ دَعمِ هذا التحالُفِ. فعندَما طلبَ أخآبُ إلى يَهوشافاطَ أن يخرُجَ معه لمحاربةِ الأراميِّينَ، ردَّ يهوشافاطُ مؤيِّدًا، وقالَ لأخآبَ بما مَعناه إنَّهُما في خَندَقٍ واحدٍ، فجَيشُهُما واحدٌ وشعبُهُما واحدٌ أيضًا. وبهذا كانَ يَهوشافاطُ يدعَمُ تيَّارًا غَيرَ تَقِيٍّ، ويُقيمُ تحالُفًا يُبغِضُه الربُّ العليُّ.

والآنَ نُتابِعُ ما قالَه النبيُّ ليَهوشافاطَ في العددِ الثالثِ من الأصحاحِ التاسعَ عشرَ، وجاء فيه:

"غَيرَ أنَّهُ وُجِدَ فيكَ أُمورٌ صالِحَةٌ لأنَّكَ نَزَعتَ السَّواريَ مِنَ الأرضِ وهَيَّأتَ قَلبَكَ لطَلَبِ اللهِ".

وبعدَ أن سمِعَ يهوشافاطُ كلامَ النبيِّ، أطلَقَ من جديدٍ عملًا روحيًّا في مملكةِ يهوذا، حَيثُ أخذَ بعضَ الكَهَنةِ وراحَ يجولُ بين مُدُنِ يهوذا. وفي كلِّ مدينةٍ دخَلوها، كانوا يَجمَعونَ الناسَ ويقرأُ الكهنةُ على مَسامِعِ الناسِ كلامَ شريعةِ الربِّ. كما جرى تعيين قُضاةٍ أتقِياءَ في مُدُنِ يَهوذا لينطِقوا بأحكامٍ عادلةٍ وبارَّةٍ عندما يأتيهم الناسُ بخِلافاتٍ تقَعُ بَينهُم. وهكذا كانَتْ حركةُ الإصلاحِ الروحيِّ مستمرَّةً بينَما كانوا ينتَقِلون من مدينةٍ إلى أخرى بين مُدُنِ يهوذا، ويُرجِعونَ قلوبَ الناسِ إلى الربِّ القدُّوسِ.

والآنَ نقرأُ العددَينِ التاسِع والعاشرِ من الأصحاحِ التاسِعَ عشرَ، لنعرفَ ما كلَّفُ به يهوشافاطُ القُضاةَ، وجاءِ فيهِما:

"وأمَرَهُمْ قائلًا: "هكذا تفعَلونَ بتقوَى الرَّبِّ بأمانَةٍ وقَلبٍ كامِلٍ. وفي كُلِّ دَعوَى تأتي إلَيكُمْ مِنْ إخوَتِكُمُ السَّاكِنينَ في مُدُنِهِمْ، بَينَ دَمٍ ودَمٍ، بَينَ شَريعَةٍ ووصيَّةٍ مِنْ جِهَةِ فرائضَ أو أحكامٍ، حَذِّروهُم فلا يأثَموا إلَى الرَّبِّ فيكونَ غَضَبٌ علَيكُمْ وعلَى إخوَتِكُمْ. هكذا افعَلوا فلا تأثَموا"".

كانَتْ هذه هي الوصيَّةُ التي وُضِعتْ أمامَ القُضاةِ، وكانَ لا بُدَّ أن يواجِه كلُّ قاضٍ هذا التحذيرَ الواضحَ في بداية عمَلِه القضائيِّ. بل كانَ هذا التحذيرُ مَوضوعًا، على ما يبدو، على حائطِ غرفةِ القضاة ليقرأوه كلَّ يومٍ. أمَّا ما كانَ الربُّ يُريدُه من كلِّ قاضٍ فهو أنْ يَضَعَ مخافةَ الربِّ بين عَينَيه، ويَقضِيَ بأمانةٍ وبقلبٍ كاملٍ أمامَ الربِّ.

لننتقِلِ الآنَ، مستمِعيَّ الكِرام، إلى الأصحاحِ العِشرين والذي يَروي أحداثَ اجتِماعِ ثلاثِ أُمَمٍ معًا لمحارَبةِ مملكةِ يهوذا. حيثُ صَعِدَ العمُّونيُّون والموآبيُّون والأدوميُّون الآتين من جبلِ سَعير. وفي تلك الأثناءِ، وصَلَ الخبرُ إلى يَهوشافاطَ أنَّ مملكةَ يهوذا تتعرَّضُ لغزوٍ من هذا الحِلفِ الثلاثيِّ. وكانَت الجُيوشُ المعادِيةُ قد قطعَتِ البحرَ الميتَ ووصلَتْ إلى

مِنطَقَةِ عَينِ جَدْي، وإلى وادٍ باتَ يُعرَفُ لاحِقًا بِاسْمِ وادي يَهوشافاطَ؛ لأنَّ الربَّ حقَّق ليَهوشافاطَ نصرًا في تلك البُقعةِ.

ويرى بعضُ المفسِّرين لسِفرِ حِزْقِيالَ بأنَّ هذا الوادي سيكونُ مَسرَحًا لمَعركةٍ أُخرى ستَقَعُ في المستقبَلِ. ولكنَّنا لَسْنا على يقينٍ من صِحَّةِ مِثل هذا التفسيرِ المبنيِّ على إحدى مدارِسِ تفسيرِ سِفرِ حِزْقِيال.

ولنُتابِعِ الآنَ أحداثَ قِصَّتِنا، فحينَ سمِعَ يَهوشافاطُ باقترابِ هذه الأُمَم الثلاثِ لغَزوِ الأرضِ، استَدعى رِجالَ يهوذا وأعلنَ صَومًا في كلِّ أرضِ يهوذا، كما كرَّسَ نفسَه لطلبِ وجهِ الربِّ، واجتَمعَ الناسُ جَميعًا معًا في ذلكَ الوقتِ العَصيبِ.

ونواصِلُ مُجرَياتِ الأحداثِ في العددَينِ الخامسِ والسادسِ من الأصحاحِ العِشرينِ، وجاء فيهما:

"فوَقَفَ يَهوشافاطُ في جَماعَةِ يَهوذا وأورُشَليمَ في بَيتِ الرَّبِّ أمامَ الدَّارِ الجديدَةِ وقالَ: يارَبُّ إلهَ آبائنا، أما أنتَ هو اللهُ في السماءِ، وأنتَ المُتَسَلِّطُ علَى جميعِ مَمالِكِ الأُمَمِ، وبيَدِكَ قوَّةٌ وجَبَروتٌ وليس مَنْ يَقِفُ معكَ؟"

يقولُ المنطِقُ العامُّ إنَّ اللهَ العليَّ هو ربُّ كلِّ الأرضِ، لذلك فكلُّ ما يحدثُ على الأرضِ هو أمرٌ سَمَحَ الربُّ القديرُ به. غيرَ أنَّ للأمرِ جانبًا دقيقًا آخرَ، وهو أنَّ يسوعَ المسيحَ ميَّزَ أنَّ الشيطانَ كانَ يحكُمُ في الأرضِ. والمهمُّ أن نفهَمَ أنَّ الشيطانَ يحكُمُ فقط لأنَّ اللهَ العليَّ يسمحُ له بذلك. والأمرُ عمومًا هو أنَّ اللهَ القديرَ هو الحاكمُ الأعلى فَوقَ الكلِّ في الكَونِ، لكنَّ اللهَ أيضًا مَنحَ الإنسانَ إرادةً أخلاقيَّةً حرَّةً، علاوةً على منحِ الإنسانِ القدرةَ على الاختِيارِ، أي أن يختارَ الإنسانُ مَن يريدُ أن يكونَ حاكمًا عليه. وهكذا اختارَ غالبيَّةُ البشرِ الشيطانَ سيِّدًا على حياتِهِم. واللهُ العليُّ لن ينتَهِكَ يومًا خِيارَ الإنسانِ؛ فهو مَن أعطى الإنسانَ حقَّ الاختيار، لذلك يحترمُ أيضًا الخِيارَ الذي اتَّخذَه الإنسانُ.

إذًا يحكمُ الشيطانُ عالمَ اليَومِ. وفي سِياقٍ متَّصلٍ، نتذكَّرُ لمَّا جرَّبَ الشيطانُ يسوعُ المسيح أنَّه أخذَه إلى جبلٍ عالٍ وأراه جميع ممالِكِ العالَمِ، وقالَ ليسوعَ كما نقرأُ في إنجيل متَّى الأصحاحِ الرابعِ والعددِ التاسع:

"أُعطيكَ هذِهِ جميعَها إنْ خَرَرتَ وسَجَدتَ لي".

فهُنا يتفاخَرُ الشيطانُ بأنَّ كلَّ هذه المَمالِكِ هي تحتَ سُلطانِه، ولديه القدرةُ أن يُعطيَها لمَن يشاءُ. ولمَّا سمِعَ يسوعُ ذلك لم يعتَرِضْ على هذا التصريحِ؛ فقد كان يعلَمُ أنَّه أتى إلى الأرضِ وحلَّ بينَنا كي يفتديَ العالَمَ من سُلطانِ الشَّيطانِ.

ونذكُرَ أيضًا أنَّ يسوعَ أطلقَ على الشيطانَ اسمَ رئيسِ هذا العالَمِ. وفي الليلةِ التي أُسِلمَ فيها وتعرَّضَ للخِيانةِ من يهوذا؛ وقبل أن يذهبَ إلى البستانِ قال يسوعُ أيضًا لتلاميذِه كما نقرأُ في إنجيل يوحنَّا الأصحاح الرابعَ عشرَ والأعدادِ من الثامنِ والعِشرينَ إلى الثلاثينَ:

''سمِعتُمْ أنِّي قُلتُ لكُمْ: أنا أذهَبُ ثُمَّ آتي إلَيكُمْ. لو كنتُم تُحِبُّونَني لكُنتُمْ تفرَحونَ لأنِّي قُلتُ أمضي إلَى الآبِ، لأنَّ أبي أعظَمُ مِنِّي. وقُلتُ لكُمُ الآنَ قَبلَ أنْ يكونَ، حتَّى مَتَى كانَ تؤمِنونَ. لا أتَكلَّمُ أيضًا معكُمْ كثيرًا، لأنَّ رَئيسَ هذا العالَمِ يأتي وليس لهُ فيَّ شَيءٌ''.

فكانَ هذا تأكيدًا من يسوعَ المسيحِ أنَّ الشيطانَ هو رئيسُ هذا العالمِ، والذي أتى إلى يسوعَ ولم يَجِدْ فيه شيئًا، أي أنَّ يسوعَ كانَ كاملًا ودون خطيَّةٍ.

وفي سِياقٍ متَّصلٍ، يقولُ بولسُ الرسولُ عن الخُطاةِ وعلاقتِهِم بالشيطانِ، في رسالةِ بولُسَ الثانيةِ إلى أهلِ كورِنثوس الأصحاحِ الرابع، والعددِ الرابع:

''الذينَ فيهِمْ إلهُ هذا الدَّهرِ قد أعمَى أذهانَ غَيرِ المؤمِنينَ، لئَلَّا تُضيءَ لهُمْ إنارَةُ إنجيلِ مَجدِ المَسيحِ، الذي هو صورَةُ اللهِ''.

إذًا يتكلَّمُ بولسُ الرسولُ هُنا عن الخُطاةِ، ويقولُ إنَّ الشيطانَ هو إلهُ هذا الدَّهرِ الذي أعمى عيونَهُم لئلَّا يَرَوا الحقَّ. فيمكِنُنا أن نقولَ هنا إنَّ الشيطانَ يحكمُ الأرضَ الآنَ، وهي تحتَ نِطاقِ سِيادته ومملكتِه.

ويُعلِّمُنا سِفرُ رؤيا يوحنَّا في الأصحاحِ الثالثَ عشرَ عن ظُهورِ ضدِّ المسيحِ على مسرَحِ الأحداثِ. ويقولُ لنا السِّفرُ إنَّ الشيطانَ والتِّنينَ، أوِ الحيَّةَ القديمةَ، سيَمْنَحانِ ضدَّ المسيحَ سُلطانَ الشيطانِ وعرشَه. وهكذا فإنَّ للشَّيطانِ الحقَّ في أن يمنحَ السُّلطانَ والممالكَ لمَن يشاءُ كما قالَ ليسوعَ عندَما جرَّبَه. ونرى في سِفرِ الرؤيا أنَّه أعطى سُلطانَه وعرشَه لضدِّ المسيح.

والمثيرُ للانتِباهِ هو أنَّ الكثيرَ من قادةِ العالمِ مُنخَرِطونَ في هذه اللُّعبة السرِّيَّةِ الغامضةِ. فمَثَلًا يَرى البعضُ أنَّ القائدَ النازيَّ هِتلَر كان أحدَ أبرزِ القادةِ الذين يخدِمونَ مثلَ هذا المخطَّطِ الدمويِّ المُظلِمِ. ويُقالُ إنَّ هتلَر كان يستَعينُ بأشخاصٍ يمارسون ما يُسمَّى السِّحرَ

الأبيَضَ. وبعدَ أن سقطَ نظامُ هِتلَر، توجَّه هؤلاء السَّحَرةُ إلى دولة البيرو في قارَّةِ أميركا الجنوبيَّة، وظلُّوا يمارسون سِحرَهم في مُحاوَلةٍ منهُم للسَّيطرةِ على الناسِ.

إذًا يخبِرُنا سِفرُ الرؤيا أنَّ الشيطانَ سيُعطي كلَّ سلطانِه وقدرتِه إلى ضدِّ المسيح. لكنَّ الشيطانَ يعرفُ دون شكٍّ أنَّ هذا لن يدومَ طَويلًا، وأنَّ سُلطانَه هو إلى زمانٍ يسيرٍ، لذلك يعملُ بكلِّ ما أوتِيَ من قوَّةٍ ليُحدِثَ أكبرَ قدرٍ ممكنٍ من الفَوضى والخرابِ في الأرضِ وفي حياةِ الناسِ قبلَ أن يغادرَ المشهدَ مُرغَمًا.

وفي هذا السِّياقِ أيضًا، علَّمَ يسوعُ المسيحُ تلاميذَه في الصلاة الربَّانيَّة، كما نقرأُ في إنجيلِ متَّى الأصحاحِ السادسِ والعددَين التاسِعِ والعاشر:

''فصَلُّوا أنتُمْ هكذا: أبانا الذي في السَّماوات، ليَتَقَدَّسِ اسمُكَ. ليأتِ ملكوتُكَ. لتَكُنْ مَشيئَتُكَ كما في السماءِ كذلكَ علَى الأرضِ''.

فيجبُ أن تكونَ صلاتُنا أن يأتيَ ملكوتُ اللهِ، وتكونَ مشيئتُه كما في السَّماءِ كذلك على الأرضِ؛ لأنَّ ملكوتَ اللهِ لم يأتِ بِمِلْئِه حتَّى يومِنا هذا، ولم تتحقَّقْ مشيئتُه بعدُ. فنحنُ لا نرى اليومَ العالَمَ كما يريدُه اللهُ المحبُّ ولا كما قصدَ له أن يكونَ. فاللهُ الرحيمُ لا يريدُ دون شكٍّ عالمًا حافلًا بالألمِ والمعاناةِ والتلوُّثِ والفقرِ وما شابَه ذلك. لكنَّ الكتابَ المقدَّسَ يعلِّمُنا أنَّ برَّ اللهِ سيَغمرُ الأرضَ كما تغمرُ المياهُ البحرَ، وذلك عندما يعودُ اللهُ العليُّ لتأسيسِ ملكوتِه. كما أنَّه لن تكونَ هناك أمراضٌ جسديَّةٌ كالتي يواجِهُها البشرُ اليومَ، وسيكونُ الشيطانَ في تلك الأثناءِ مقيَّدًا، بينما يحكُمُ السيِّد المسيحُ على الأرضِ.

ولنَعُدِ الآنَ إلى قصَّتِنا، حيثُ أعلنَ الملكُ يَهوشافاطُ أنَّ اللهَ يحكمُ كلَّ الكَونِ، وذلك كما رأينا في إطارِ المعنى الأوسع والأشملِ للفكرةِ. لكنَّ هناك على كوكَبِنا تمرُّدًا على حُكمِ اللهِ القدُّوسِ، وهذا ما يسبِّبُ المعاناةَ والكوارثَ التي نراها في عالَمِنا اليومَ. ورُغمَ أنَّ الكوارثَ آتِيةٌ لا مَحالَةَ، فإنَّ يسوعَ المسيحَ سيأتي ثانيةً ليُقيمَ ملكَه الأبديَّ، والذي سيغمرُ ببرِّه كلَّ الأرضِ.

ومرَّة أخرى نعودُ إلى يهوشافاطَ الذي أعلنَ عَظَمةَ اللهِ، واعترفَ أمامَ الجميعِ أنَّ اللهَ العليَّ هو مَن أوصَلَ العبرانيِّينَ إلى هذه الأرضِ وأعطاها لأجدادِهِم ابتداءً من الوعدِ الذي قطعَه الله لإبراهيمَ ولنَسلِه من بعدِه. كما ذكَرَ يهوشافاطُ أنَّ الربَّ طردَ سكَّانَ الأرضِ من أمامِ العبرانيِّين، كما رفعَ يهوشافاطُ صلاةً تذكِّرُنا بصَلاةِ تدشينِ الهيكلِ، وذلك عندما طلبَ سُلَيمانُ إلى اللهِ العليِّ أن يسمعَ الصلواتِ المرفوعةَ من الهيكلِ إلى اللهِ في حالِ واجهَتِ الشعبَ مصيبةٌ ما. وها هو يهوشافاطُ يرفعُ صلاتَه في مواجِهةِ هذه المصيبةِ المتمثِّلةِ

بهجومِ ثلاثة جيوشٍ عليه، ويُشيرُ إلى صلاةِ سُلَيمانَ في العددَينِ الثامنِ والتاسِع من الأصحاحِ العِشرينَ، وجاءَ فيهِما:

''فسكَنوا فيها وبَنَوْا لكَ فيها مَقدسًا لاسمِكَ قائلينَ: إذا جاءَ علَينا شَرٌّ، سيفٌ قَضاءٌ أو وبأٌ أو جوعٌ، ووقَفنا أمامَ هذا البَيتِ وأمامَكَ، لأنَّ اسمَكَ في هذا البَيتِ، وصَرَخنا إلَيكَ مِنْ ضيقِنا فإنَّكَ تسمَعُ وتُخَلِّصُ''.

إذًا اعترفَ يهوشافاطُ أوَّلًا بعَظَمَةِ الربِّ العليِّ، وذَكَرَ أيضًا السببَ الذي أرادَ الربُّ به للعبرانيِّينَ أن يدخلوا الأرضَ. كما ذكرَ كذلك أنَّ الربَّ يسمَعُ صلواتِهم المرفوعةَ من الهيكلِ ويستَجيبها عندما يتعرَّضونَ لمشكلةٍ أو سَيفٍ أو تهديدٍ. بعدَ هذا الكَلامِ، وضعَ يهوشافاطَ السببَ الذي رفعَ لأجلِهِ صلاتَه، وهو هجومُ الموآبيِّينَ والعمُّونيِّينَ والأدوميِّينَ عليه بأعدادٍ غفيرةٍ من الجنودِ يصعبُ على جَيشِ يهوذا أن يواجِهَها. ثمَّ قالَ يهوشافاطُ صلاتَه الشهيرة في العددِ الثاني عشرَ من الأصحاحِ العِشرينِ، وجاء فيها:

''يا إلهَنا أمَا تقضي علَيهِمْ، لأنَّهُ ليس فينا قوَّةٌ أمامَ هذا الجُمهورِ الكَثيرِ الآتي علَينا، ونَحنُ لا نَعلَمُ ماذا نَعمَلُ ولكن نَحوك أعيُنُنا''.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من البرنامَجِ، رأينا أنَّ الحكمةَ تقتضي منَّا أن نوجِّهَ أعيُنَنا إلى الربِّ العليِّ طلبًا للمساعدةِ عندما تحيطُ بنا الأوقاتُ الصعبةُ في الحياةِ. ورأينا أيضًا أنَّ يهوشافاطَ فهمَ هذا الأمرَ جيِّدًا ورفعَ تضرُّعَه أمامَ عرشِ الربِّ العليِّ عندَما أحاطَت به ثلاثةُ جيوشٍ أعدادُها تفوقُ قدرةَ جيشِ يهوذا على مواجهَتِها.

وفي الحلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليومِ''، سوف يواصلُ القسُّ تشَك تأمُّلاتِه في تضرُّعِ الملكِ يهوشافاطَ، وإعلانِه الاتِّكالَ الكاملَ على الربِّ القديرِ.

كلمةٌ ختاميَّة
(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أن تتعلَّم كلَّ يومٍ الاتِّكالَ الكاملَ على الربِّ العليِّ، الذي يستَطيعُ أن يحملَك ويحملَ كلَّ تفاصيلِ يومِكَ بحسبِ مشيئتِه القديرة. ونصلِّي أيضًا أن تستعينَ بالربِّ وبِاسمِه القديرِ في حروبِكَ الروحيَّة وصراعِكَ مع الخطيَّة وشهواتِ الجسدِ

وكلِّ قُوى الشرِّ. ونصلِّي أخيرًا أن يحرُسَك الربُّ ويُنيرُ بوجهِهِ عليكَ لمجدِه وامتدادِ ملكوته. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!